أيها المسلمون: الحرب الصليبية تستهدف حاضِرَكُم ومستقبلكم، فماذاأنتم فاعلون؟!..
من يتاجر بالقضية الفلسطينية "بن لادن" أم الغرب الصليبي

بقلم: الدكتور محمد بسام يوسف

الثالوث الإرهابيّ الأميركيّ الصهيونيّ البريطانيّ: جرائم بلا حدود!..

المتابع للجرائم الكثيرة الفظيعة، التي ارتكبتها الولايات المتحدة الأميركية -وما تزال ترتكبها- بحق البشرية وخاصةً المسلمين .. يبدو له الأمر وكأنّ هذه الدولة، لم تؤسَّس إلا لتكون خنجراً مسموماً في خاصرة العالَم، تماماً كما هو الكيان الصهيونيّ، الخنجر المسموم المزروع في قلب العالَم الإسلاميّ!.. وما بين الخنجريْن الغادِرَيْن .. يسير العالَم إلى حتفه، باستخذاء الأنظمة وتواطئها وخنوعها تارةً، وباستكانة الشعوب وجهلها وتخلّيها عن دورها تاراتٍ وتارات!..

نذكّر في هذا المقام، بأنّ المجتمع الأميركيّ قد تأسّس وقام على ارتكاب جريمةٍ بالغة الشدّة من الإرهاب والعدوان، تتمثّل في إبادة أصحاب الأرض الأصليّين، هم الهنود الحمر!.. وهي جريمة دَوْلية عظمى، مسكوت عنها حتى اليوم، وتقوم على ركنَيْن أساسيَّيْن هما: إبادة البشر، واغتصاب الأرض والوطن!.. ولا تماثلها أي جريمةٍ في العصر الحديث، إلا جريمة تأسيس الكيان الصهيونيّ وإقامة مجتمعٍ يهوديٍ صهيونيٍ عنصريٍ في فلسطين، بعد اقتلاع شعبٍ كاملٍ من أرضه، هو الشعب الفلسطينيّ المسلم!.. فالمجتمعان: الأميركيّ والصهيونيّ، مؤسّسان أصلاً على الإرهاب والعدوان وإبادة الجنس البشريّ واغتصاب الأرض!.. فهل نستغرب بعد ذلك كله، ما نشهده من تحالفٍ وثيقٍ عميقٍ بين أميركة وإسرائيل؟!.. وفوق ذلك، هل نستغرب أنّ بريطانيةً التي كان لها الدور كله في إقامة هذيْن المجتمعَيْن العنصريَّيْن وتأسيسهما .. تُشكّل الآن ثالث ثالوث الشرّ الإرهابيّ الصليبيّ اليهوديّ (أميركة- إسرائيل- بريطانية)، الذي يشنّ حربه الإرهابية القذرة على الإسلام والمسلمين، ويجرّ العالَم وراءه في تحالفٍ قذرٍ مشبوه، بدعوى مكافحة الإرهاب؟!..

من هذه الحقيقة التاريخية يمكن لنا أن نفهم بوضوح، لماذا كانت قضية فلسطين وثيقة الصلة، بالكراهية الشديدة التي تَلْقاها أميركة من شعوب العالَم الإسلاميّ (وهي تستحقّها)، ومن هذه الحقيقة أيضاً، يمكن

لنا أن نفسّر لماذا يضطرّ كل مسلمٍ شريفٍ -ينتصر لفلسطين وشعبها العربيّ المسلم- للصدام مع أميركة بالضرورة!.. وحين يتطوّر هذا الصدام إلى درجةٍ مرتفعةٍ من السخونة، يمكن أن نشهد ما نشهده اليوم من حربٍ ضروسٍ بين الخير والشرّ: صفحة منها في نيويورك وفلسطين وواشنطن، وصفحة ثانية في أفغانستان أو أي بلدٍ عربيٍ أو إسلاميٍ آخر!.. وأي تفسيرٍ يقوم على تبرير الصفحة الثانية، وتحريم أو تجريم الصفحة الأولى من هذه الحرب الضروس، سيكون تفسيراً قائماً على سياسة الكيل بمكياليْن الظالمة، التي ابتدعها -منذ زمن- الطرف المعتدي في هذه الحرب، وهو أميركة!..

ولهذا يتوجّب على الذين اتهموا الشيخ)ابن لادن(بالمتاجرة في قضية فلسطين لتحقيق مكاسب سياسية .. أن يعيدوا حساباتهم، فليس كلّ من يعمل لأجل فلسطين، يفعل ذلك بغرض التجارة السياسية بها، فالمسلم النزيه الذي باع نفسه لله عز وجل، واشترى منه الجنّة والعزّة والكرامة، لا يتقن عمليات البيع والشراء السياسيّ كما يتقنها بعض المتَّهِمين!.. وعلى الذين يجهلون الإسلام وتعاليمه ومبادئه أو يتجاهلونها، أن يعلموا أنّ قضايا المسلمين هي كُلٌّ واحدٌ لا يتجزّأ، فمن يرهن نفسه للعمل في سبيل الله عز وجل ودينه، لا بدّ له من السيْر وفق النهج الذي يرضى عنه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومن يسير وفق النهج الربّانيّ الصحيح والإسلام العظيم، لا بدّ أن يعمل لكلّ قضاياه، وأول هذه القضايا: قضية فلسطين، حتى لو كان مرابِطاً في جبال أفغانستان وكهوفها!.. وهذا ما يفسّر الوضوح الشديد البارز للقضية الفلسطينية، في فكر الشيخ (ابن لادن) ورسائله المتلفزة والمسموعة!..

وإلا فليفسّر لنا أصحاب المقولات التجارية، لماذا هبطت على أميركة وبريطانية بشكلٍ مفاجئٍ، عاصفة غير مألوفةٍ، من الرحمة والنزاهة والعقلانية والرشد والكياسة وإحقاق الحقّ، بعد أحداث نيويورك وواشنطن مباشرةً، وأعلنت الدولتان الاستعماريّتان على الملأ بصوتٍ مرتفع، ضرورة قيام دولةٍ فلسطينيةٍ مستقلّة؟!.. الأمر الذي بقي من محرّمات السياسة الأميركية والبريطانية وموبقاتها، منذ أكثر من نصف قرن وحتى تاريخ 11/9/2001م!.. فَمَن إذن يتاجر بالقضية الفلسطينية؟.. (ابن لادن) أم أميركة وبريطانية والغرب الصليبيّ؟!.. ثم ماذا يعني انحياز عباقرة التجارة السياسية المتَّهِمين، إلى صفّ أميركة وبريطانية المتاجِرَتَيْن بالقضية الفلسطينية كما بيّنا؟!.. ألا ينطبق على هؤلاء -بعد أن فهمنا اللعبة واستوعبنا خفاياها- القول: (رَمَتني بِدَائِها وانْسَلَّت)؟!..

لا بأس من التذكير فـي هـذا المقـام أيضـاً، بمـا وضّـحناه فـي مقالـةٍ سابقة، من علاقةٍ وثيقةٍ في هذه الحرب المدمّرة، بيـن سـاحتي التـدافع الرئيسـيتين فـي المواجهـة بيـن الحـق والباطـل حـتى الآن: فلسـطين، وأفغانستان!.. وأنّ سنّة الله في أرضه، القائمة على التدافع بين الإيمـان والشرك، تسير بشكلٍ مدهشٍ وترتيبٍ ربّانيٍ محكم، في ساحتي التدافع المـذكورتَيْن، اللـتين لا يمكـن الفصـل بينهمـا، لأنهمـا فـي الواقـع سـاحة واحدة، وما يختلف بينهما هو شكل ترتيـب أدوار ثـالوث الكفـر والشـرك والعدوان!.. إذ في ساحة فلسطين يتقدّم الرأس الصهيونيّ من الثـالوث بشكلٍ ظـاهر، ويحـاول الرأسـان الآخـران (أميركـة وبريطانيـة) التخفّـي وعدم الظهور للعيان، بينما فـي سـاحة أفغانسـتان يتقـدّم رأس الثـالوث الأميركـيّ بشـكلٍ ظـاهر، ويتخفّـى الرأسـان الآخـران)بريطانيـة وإسرائيل(!.. علماً بأنّ رأس الثالوث البريطـانيّ -حيـن يظهـر أو يتخفّـى في الساحتين- لا يفعل ذلـك إلا وفقـاً لمـا تقتضـيه المصـلحة المشـتركة للرؤوس الثلاثة!.. ودورُه هذا ينسجم مـع كـونه الـرأس الخـبيث المـدبِّر، الذي أسّس الرأسَيْن الآخرَيْن وبَنَاهُما على العدوان والعنصرية والجريمة والإرهاب!.. فأيّ جريمةٍ اقترفتهـا بريطانيـة بحـق البشـرية والمسـلمين، عندما غرزت هذيْن الخنجرَيْن المسمومَيْن، في خاصرة العالَم من جهـة، وفي خاصرة العالَم الإسلاميّ من جهةٍ ثانية؟!..

رأس ثالوث الشرّ الإرهابيّ الأول: الولايات المتحدة الأميركية!..

لقد قلنا: إنّ أميركة -دولةً ومجتَمَعاً- قـامت علـى الإرهـاب والعـدوان والإبـادة واغتصـاب الأرض، وجرائمهـا الرهيبـة الـتي أعقبـت تأسيسـها وتشييد بنيانها، لا يمكن حصرها:

أكثر من مليوني ضحية في العراق، ثلاثة أرباعهم من الأطفال .. منـذ بداية الحرب التي شنّتها الولايات المتحـدة عليـه، ومـا تبعهـا مـن حِصـارٍ ظالمٍ .. إلى اليوم!..

مـا يقـرب مـن ثلاثـة ملايـين ضـحية، معظمهـم مـن المـدنيين، فـي فيتنام!..

مئات الآلاف من الضحايا في أميركة اللاتينية والجنوبيـة، بـدعمٍ مـاليٍ وتسليحيٍ وتـدريبيٍ وسياسـيٍ وعسـكريٍ .. لبعـض العصـابات والأنظمـة والمافيات!..

مئات الآلاف من الضحايا في كمبودية وكورية!..

ملايين الضحايا في فلسطين وسورية ولبنـان ومصـر والأردن، بـدعمٍ كاملٍ من الولايات المتحدة، وبالسلاح الأميركيّ!..

أكثر من ربع مليون ضحية مـن المـدنيين، فـي هيروشـيما وناغـازاكي

البابانيّتيْن، بالقنابل النووية التي لم يستخدمها في تاريخ الأرض إلا الأميركيون!..

مئات الآلاف من الضحايا الإيرانيين، بدعمٍ أميركيٍ كاملٍ لشاه إيران المخلوع (بهلوي)، وأضعافها في العديد من دول إفريقية وآسية، مثل إندونيسية وبورما والفيليبين والصومال والسودان وليبية والجزائر وتونس و .. بالدعم الأميركي نفسه، وأحياناً بتخطيطٍ أميركيٍ مباشر!..

ملايين الضحايا في هذا العالَم، بتخطيطٍ أو دعمٍ أميركيٍ للكثير من الأنظمة الدكتاتورية، التي ترعى مصالح أميركة أو حلفاءها!..

آلاف الضحايا المدنيين في أفغانستان، معظمهم من النساء والأطفال، وما تزال جرائم القتل والحرب الأميركية مستمرّة حتى الآن!..

أميركة التي تحارب العالَم، وتملأ الدنيا عويلاً ونباحاً، ضد استخدام الأسلحة المحرَّمة دولياً .. هي الدولة الوحيدة في العالَم، التي تملك كل الأسلحة الفتاكة، وتسرّبها إلى مناطق أخرى في هذا العالَم، ولا تتوانى عن استخدامها مباشرةً، من غير أي اعتباراتٍ أخلاقيةٍ أو دَوْلية .. وما تزال تستخدم بعض هذه الأسلحة الفتاكة المحرّمة دولياً في أفغانستان حتى هذا اليوم، من القنابل الغازية والانشطارية والفراغية والعنقودية وقذائف اليورانيوم المستنفد .. وغيرها!..

أميركة التي تزعم حرصها على البيئة في هذا الكوكب الذي نعيش على سطحه، هي أول الدول التي تنتهك البيئة، بصناعاتها التي ترفض إخضاعها للشروط الدولية أو رقابتها، وبتجاربها النووية والكيميائية والبيولوجية!..

أميركة التي تحارب الدنيا كلها، بدعوى عدم الالتزام بحقوق الإنسان .. هي الدولة التي ضربت الرقم القياسيّ، في الفتك والسحق وسفك الدماء وإذلال الإنسان وإخضاعه بالقوّة الغاشمة، هنا وهناك في هذا العالَم .. وهي التي قتلت الأسرى والمدنيين -وما تزال- بدمٍ باردٍ في أفغانستان!.. وهي التي قتلت المدنيين في العراق -وما تزال-، وهي التي حصدت أرواح مئات النساء والأطفال والعجائز في ملجأ العامرية في بغداد إبّان حرب عام 1991م، من الذين فرّوا -أصلاً- من نيران القصف الوحشيّ الهمجيّ الأميركيّ، لاجئين إلى الملجأ المعدّ لحمايتهم من أهوال الحرب!.. ولم يفعل ما فَعَلَته وتفعله أميركة إلا ربيبها المسخ المدلّل: الكيان الصهيونيّ، وبدعمٍ وتشجيعٍ كاملَيْن منها!.. ونذكّر هنا، بأنّ مجزرة (قانا)، التي اقترفها الصهاينة في لبنان، هي نسخة طِبق الأصل عن مجزرة ملجأ العامريّة، التي اقترفها الأميركيون في العراق!..

أميركة التي تزعم أنها تحارب الإرهاب، هي الدولة المتصدّرة للإرهاب الدوليّ بمرتبة الشرف الأولى، بإرهابها الشعوب والأمم، وشنّ الحروب الظالمة، ودعم الأنظمة الإرهابية العميلة، التي تفتك بشعوبها لتحقيق المصالح الأميركية .. وبدعمها غير المحدود للكيان الصهيونيّ الإرهابيّ، الذي يرتكب الفظائع بحق المدنيين من الأطفال والنساء والرجال، والبيئة والزرع والضرع .. بمباركةٍ وتغطيةٍ كاملتيْن من أميركة والغرب الصليبيّ المجرم، وهي (أي أميركة) الدولة التي تؤوي العصابات الإرهابية، وتدرّب أفرادها، وتفتح لهم المعسكرات، وتزوّدهم بالمال والسلاح والعتاد .. لزعزعة استقرار بلدانهم الأصلية!..

أميركة التي تزعم أنها دولة الحرية والقانون والحضارة، هي التي ابتدعت سياسة الكيل بمكياليْن، فأسّست بذلك لأشدّ المبادئ غير الإنسانية ظلماً وقهراً للإنسان، وابتكرت بذلك صنوف التحيّز والاستفزاز ونصرة الباطل .. فبذرت بذور الدمار والخراب، لهذا العالَم الذي نعيش فيه!..

أميركة هي الدولة المجرمة الشاذة بكل المقاييس، التي ارتكبت -وما تزال ترتكب- كل أنواع الجرائم بحق البشرية، وابتكرت الكثير منها!.. خاصةً ضد المسلمين!.. بتغطيةٍ وصمتٍ وتواطؤٍ كاملٍ مما يسمى بمنظمة الأمم المتحدة، التي رفضت مراراً طلب العراق بالتحقيق، في آثار قذائف اليورانيوم المستنفد، التي استخدمتها أميركة وبريطانية ضد المدنيين هناك .. ويأتي هذا الرفض من المنظمة الدولية الزائفة، على الرغم من التقارير الموثّقة الدولية، التي أعدّتها منظمة الصحة العالمية (وهي منظمة عالمية رسمية)، بعد أن درست الآثار المدمّرة لقذائف اليورانيوم المستنفد الأميركية في العراق!.. إذ ازدادت نسبة الإصابة بأمراض الدم والسرطان بدرجةٍ مقلقة بين المواطنين العراقيين، وخاصةً الأطفال منهم!..

مع ذلك .. مع كل ذلك، نجد أبواق أميركة الناعقة، من العملاء المتأمركين والمتصهينين، في الأنظمة العربية والإسلامية وأجهزتها الإعلامية والصحفية، من الذين تنكّروا لعروبتهم وإسلامهم وحضارتهم، ونزعوا بقية الضمير والشرف، التي بقيت بين جنباتهم كأيّ مخلوقٍ سويٍّ خلقه الله عز وجل .. نجد هؤلاء ما فتئوا ينعقون ويردّدون مقولاتهم الاستفزازية الاتهامية، عن الإرهاب الإسلاميّ، والإرهابيين المسلمين!..

أميركة وحلفاؤها وأذنابها .. تخطّوا الدرجة الإجرامية، وتجاوزوا عتبة الظلم والجبروت والربوبية المزيّفة، التي كانت العِلّة الحقيقية لسير

سنّة الله في أرضه، بحق عادٍ وثمود وفرعون وهامان ونيرون وكسرى وقيصر وهتلر وهولاكو وجنكيز خان .. وغيرهم من الأباطرة الظالمين، والإمبراطوريات الزائلة، التي أبادها الله عز وجل قاهر الجبّارين، على أيدي المظلومين المقهورين المعذَّبين!..

]أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ)غافر:21(

الأسرى المسلمون، والأخلاق الأميركية الحقيقية!..

لم تكتفِ أميركة بكل الجرائم المروّعة التي ارتكبتها في أفغانستان، وما تزال ترتكبها، وقد تحدّثنا عن تلك الجرائم في حلقاتٍ ماضية .. لكنّنا نؤكّد هنا على حقيقةٍ هامة، هي أنّ القوات الأميركية، ومن ورائها الإدارة الأميركية، وأميركة الدولة .. مسؤولة مسؤوليةً مباشرةً كاملةً، عن كل ما وقع من جرائم حربٍ في أفغانستان، وعن كل ما يقع حالياً وما سيقع مستقبلاً، من مختلف أنواع جرائم الحرب هذه، حتى لو ارتُكِبَت بأيدي عملاء أميركة وحلفائها هناك، من مثل قوات تحالف الشمال وميليشياته، وبعض العملاء والخَوَنة الذين باعوا شرفهم وضمائرهم ودينهم، بِدُرَيْهِمَاتٍ أميركية!.. وينبغي أن يُسَجَّل في السجلّ الأميركيّ الأسود -فيما يُسَجَّل- قضايا قتل الأسرى، والتمثيل بالقتلى، والاعتداء على الحجاب الإسلاميّ، وقضايا التعذيب الهمجيّ الوحشيّ، لكلّ مَن يقع بين أيدي القوات الأميركية، أو أيدي حلفائها من المنافقين العملاء، سواء بعمليات الخطف أو الاعتقال أو في المواجهات العسكرية!..

نعم .. أميركة هي المسؤولة بشكلٍ مباشرٍ عن كل تلك الجرائم، لأنها هي الدولة المعتدية المحتلة، وهي التي تقود الحلف المشبوه القذر .. وهذا طبعاً لا يعفي بقية المجرمين الآثمين من الحلفاء الداخليين والخارجيين من نفس المسؤولية المباشرة عن جرائم الحرب المُرْتَكَبَة الفظيعة!.. وليتذكّر المسلمون هذا الأمر جيداً عندما تحين ساعة الحساب، التي لا نشكّ مطلقاً بأنها قادمة بإذن الله، فهي سنّة الله في الظالمين الطغاة الجبّارين .. لأن الباطل باطل، والحق حق، وليس من سنّة الله عز وجل أن يصبح الباطل حقاً .. ولَئِن طالت مدّة الله بالظالم، فإنما لِيُمهله لا لِيُهمله، ولِيَجعله -حين تدقّ ساعة هلاكه وانهياره- عِبرةً للناس على قَدْرِ إضرارهم واستحقاقهم!..

لقد شاهد العالَم من مشرق الأرض إلى مغربها، الجريمة الأخيرة البشعة المقزِّزة للنفوس، التي قامت أميركة باقتراف صفحاتها في (جزيرة غوانتانامو)، على مرأىً من العالَم ومسمَع .. بحق الأسرى

المسلمين، الذين خطفتهم القوات الأميركية من أفغانستان، متحدّيةً العالَم كله بتلك المشاهد المخزية، التي عرضتها في وسائل الإعلام المرئية، بلا خجلٍ أو حياءٍ أو مراعاةٍ للاعتبارات الأخلاقية الإنسانية!.. ولشدّة بشاعة تلك الصور المعروضة .. لم تستطع منظمات حقوق الإنسان الغربية -وحتى الأميركية-، وعلى رأسها (منظمة العفو الدولية) .. لم تستطع إلا أن تستنكر ذلك السلوك الأميركيّ الشاذ، في التعامل مع بني الإنسان!..

قضية الأسرى المسلمين في (غوانتانامو)، هي عملية إرهابٍ في أشنع درجات الوحشية، وانتهاكٍ لإنسانية الإنسان، واستهتارٍ بكل القِيَم والأخلاق الإنسانية، وخَرقٍ لكل المعاهدات والمواثيق الدولية التي يتشدّق بها الغرب الصليبيّ وعلى رأسه أميركة، وامتهانٍ لكرامة الإنسان، وخَدشٍ لكل ضميرٍ حيٍّ خلقه الله عز وجل وأودعه في نفوس البشر!..

قضية الأسرى المسلمين في (غوانتانامو)، هي عملية قرصنةٍ أميركيةٍ جديدة، تعيد أحداث التاريخ الأسود غير المشرِّف لأميركة والغرب الصليبيّ، التي وقعت في قرون الظلام والانحطاط والتخلّف والهمجية، وتعيد إلى الأذهان تلك المشاهد العنصرية المخزية، حين كان أجداد هؤلاء المجرمين الأميركيين يخطفون الزنوج من إفريقية، لاستعبادهم وإذلالهم وقهرهم في أميركة وأوروبة!..

قضية الأسرى المسلمين في (غوانتانامو)، هي قضية إسلامية عامة تستهدف كل المسلمين في الأرض، ولا يجوز السكوت عليها، خاصةً إذا عرفنا الخلفية النفسية القَهريّة التي تنطلق منها أميركة في هذه القضية، فهي تستخدمها (فزّاعةً) لبثّ الرعب والخوف في قلوب المسلمين، وإجبارهم للسكوت على جرائمها الحالية، وعلى الجرائم المماثلة التي سترتكبها في العالَم الإسلاميّ .. فاليوم في أفغانستان، وغداً في بلدانٍ إسلاميةٍ أخرى .. وأخرى، فهل يسكت المسلمون على هذه القضية الخطيرة، وينتظرون أن تدور الدائرة الأميركية على كلٍ منهم تِباعاً -حكاماً ومحكومين- طال الزمن أم قصر؟!..

قضية الأسرى المسلمين في (غوانتانامو)، هي قضية كل المسلمين في الأرض، والعمل على تحريرهم من أَسْرِهِم، واجبٌ شرعيٌّ إسلاميّ، وأخلاقيٌّ إنسانيّ، على كل فردٍ مسلم ما يزال فيه رمق من حياة!.. لأنّ عمليات إذلالهم وإخضاعهم والتنكيل بهم وامتهان كرامتهم وإنسانيتهم .. هي إذلال لكل المسلمين، ومَن لم يهتمّ بأمر المسلمين فليس منهم، ومَن يسكت على جرائم الصليبيين المجرمين الأميركيين والغربيين فهو

شيطان أخرس، ومَن لم تهزّه مثل تلك الجرائـم والانتهاكـات، بحـق ثلـةٍ من المؤمنين الشرفاء الذائدين عن حياض الإسلام .. فهو صنم مـن ثلـجٍ أو جليدٍ متبلّد الحسّ، سيحاسبه الله عز وجل أشدّ الحساب، يوم لا ينفـعُ مال ولا بنون، ويوم لا تنفع أميركة ولا بريطانية ولا أيّ جبارٍ في الأرض!..

الغَرَابَـة فـي الأمـر، أنّ أميركـة مـا تـزال (تجـترّ) ادعاءاتهـا الباطلـة الهزيلة، بأنها بلد الحرية والحضارة وحقوق الإنسان!.. والأغرب من ذلك، أنه في الوقت الذي ارتفعت فيه بعض الأصـوات الغربيـة، باسـتنكار هـذا الانتهاك الأميركـيّ الصـارخ لحقـوق الإنسـان .. لـم نسـمع أو نشـاهد أي مظهرٍ من مظاهر الأسف أو حتى التظاهر بالاستنكار، من أي جهةٍ عربيةٍ أو إسـلامية، مـن أولئـك المنـافقين الـذين مـا يزالـون يملـؤون الـدنيا ويَشـغَلون النـاس، بادعـاءاتهم وافـتراءاتهم ومقـولاتهم العريضـة، الـتي تستنكر ما يُسمّونه بالإرهاب الإسلاميّ وتُدِينُه!..

تأبى أميركة .. إلا أن تُعجّل في انهيارها وزوالهـا!.. فمـا بيـن المشـهد المقزّز للنفوس في (غوانتانامو)، الـذي تسـتثمره لتـبرهن علـى تجرّدهـا من كل قيمةٍ إنسانيةٍ أخلاقيةٍ سويّة، وبين مشـهد الانهيـار الرهيـب الـذي شاهده العالَم لِبُرْجَي مركز التجارة العـالميّ العملاقَيْـن فـي نيويـورك .. تكمن الحقيقة الثابتة الصارخة، التي تشرح بالصوت والصـورة والألـوان، مشـهد الهلاك والانهيـار القـادم المـروّع، الـذي سـيلتهم باطـل أميركـة وحضارتها الظالمة الزائفة، ويذهب بكلّ غطرسـتها وعنجهيتهـا وطغيانهـا وتحدّيها السافر للأسس الأخلاقية الإنسانية!.. فأي روحٍ خاويـةٍ هـي هـذه الروح الأميركية الصليبية؟!.. وأيّ عقلٍ ظلاميٍ هو هـذا العقـل الأميركـي الصليبيّ؟!.. الذي يتجاوز كـلّ حـدود الـذوق والكرامـة وطهـارة النفـس، وفطرتها التي فطر الله عليها الإنسان السـويّ المتـوازن .. فَيَعِيـثُ فيهـا فسـاداً وتـدجيناً وتشـويهاً، لِيَعِيـثَ بـذلك فـي كـل معنـىً خُلُقـيٍ إنسـانيٍ سليم؟!.. وتريد أميركة بعد ذلك كله، أن تعيشَ آمنةً مطمئنّة، آناء الليـلِ وأطراف النهار؟!..

الله الذي لا إله سواه، يعلم أنّ أميركة التي استجمعت في غطرستها كل الشرور البشرية .. لَتَسْتَوْجِبَنَّ منه عز وجل، القاهر الجبار المنتقم .. لَتَسْتَوْجِبَنَّ وَخِيمَ العاقبة، لأنّ سنّته سبحانه وتعـالى، تقتضـي بَتْـرَ أصـول الشرّ والظلم والبغي والطغيان مـن جـذورها، فلتنتظـر أميركـة الطاغيـة الظالمة حُكْمَ الله بـها .. إنّا منتظرون!..

إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً، وَأَكِيدُ كَيْداً، فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً
(الطارق:15،16،17)